

تفسير السمعاني

@ 63 (^) وإلى الذين من قبلك ا [العزيز الحكيم (3) له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم (4) تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن ا [هو الغفور الرحيم (5) الكلمات ، كذلك يوحى إليك . ويقال : المراد منه الوحي على الجملة . .

وقوله : (^) وإلى الذين من قبلك ا [العزيز الحكيم) يعني : أن ا [تعالى يوحى إليك وإلى الذين من قبلك وهو العزيز الحكيم أي : من صفته العزة والحكمة ، ومعناه : عزيز في نصرته ، حكيم في فعله ، وقرئ : ' كذلك نوحى إليك ' بالنون ، ومعناه معلوم . .
قوله تعالى : (^ له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^ تكاد السموات يتفطرن) وقرئ : ' ينفطرن ' ومعناه : يتشققن . .
وقوله : (^ من فوقهن) أي : من فوق الأرضين ، وانفطارها لعظيم ما جاء به الكفار .
وقيل : خوفا من ا [تعالى . ويقال : هيبة وإجلالا . وقيل : لعظمة ا [تعالى . .
وقوله : (^ والملائكة يسبحون بحمد ربهم) أي : يصلون بحمد ربهم ، ويقال : ينزهون ربهم . .

وقوله : (^ ويستغفرون لمن في الأرض) معناه : للمؤمنين الذين في الأرض ، وهذا محكى عن ابن عباس ، واللفظ عام أريد به الخاص ، وقيل : إن الذين يستغفرون للمؤمنين حملة العرش خاصة على ما ذكر تعالى في سورة المؤمن . وقيل : هم جميع الملائكة . وفي التفسير : أن استغفارهم لمن في الأرض من الوقت الذي افتتن هاروت وماروت بالمرأة التي تسمى زهرة ، وفعلا ما فعلا ، واختارا عذاب الدنيا ، وقد كانت الملائكة من قبل يدعون على العصاة ، فمن ذلك الوقت كانوا يستغفرون للعصاة من المؤمنين . .
وقوله : (^ ألا إن ا [هو الغفور الرحيم) أي : الستور لذنوب عباده .